أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ

قال تعالى (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ (76) .

(أَفَتَطْمَعُونَ) أيها المؤمنون .

(أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) أي : ينقاد لكم بالطاعة ، هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود ، الذين شاهدوا من الآيات البينات ما شاهدوه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك .

قال القرطبي: قوله تعالى (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ) هذا استفهام فيه معنى الإنكار، كأنه أيأسهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود؛ أي إن كفروا فلهم سابقة في ذلك.

والخطاب لأصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم، وذلك أن الأنصار كان لهم حرص على إسلام اليهود للحلف والجوار الذي كان بينهم.

وقيل: الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم خاصة.

أي لا تحزن على تكذيبهم إياك ، وأخبره أنهم من أهل السوء الذين مضوا.

(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (3)

قال ابن عباس: (بَاخِعٌ نَفْسَكَ) : قاتل نفسك.

فهذا فيه تسلية للنبي ﷺ ولأهل الإيمان بأن لا يحزنوا، ولا يأسوا على كفر هؤلاء وإعراضهم مهما ظهر لهم من البينات والآيات الدالة على حقية ما جاء به رسول الله ﷺ فهم قوم عتاة، عتاة على الله وعتاة على رسله -عليهم الصلاة والسلام-وهم عتاة على الحق، ففي مثل هذه الحال التي يسمعون فيها كلامه -تبارك وتعالى-يقع منهم التحريف. خالد السبت

قال ابن عاشور: فإن قلت، كيف يُنهى عن الطمع في إيمانهم أو يُعَجَّب به والنبي والمسلمون مأمورون بدعوة أولئك إلى الإيمان دائماً؟

إنما نُهينا عن الطمع في إيمانهم لا عن دعائهم للإيمان لأننا ندعوهم للإيمان وإن كنا آيسين منه لإقامة الحجة عليهم في الدنيا عند إجراء أحكام الكفر عليهم وفي الآخرة أيضاً، ولأن الدعوة إلى الحق قد تصادف نفساً نيّرة فتنفعها، فإن استبعاد إيمانه حُكم على غالبهم وجَمْهَرتهم أما الدعوة فإنها تقع على كل فرد منهم.

(وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) المراد بكلام الله التوراة ، حرفوا ما فيها من الأحكام ونعت محمداً صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما رجحه القرطبي ، وابن كثير ، وابن الجوزي.

من لم تؤثرْ فيه قَوَارِعُ القرآنِ، وَلَمْ تَقْضْ مَضَاجِعَهُ زَواجِرُهُ، مَنْ لَمْ يَبْكِ لِمَوَاعِظِهِ،فلن يؤثرَ فيه وعظُ واعظٍ، ولا تذكيرُ داعٍ، فليتفقد قلبَه، فلعله أَنْ يكونَ قَدْ مَاتَ أو كَادَ.سعيد مصطفى ذياب

قال أبو العالية : عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد ε فحرفوه عن مواضعه .

قال الماوردي: قوله تعالى (... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُم يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) في ذلك قولان :

أحدهما: أنهم علماء اليهود والذين يحرفونه التوراة فيجعلون الحلال حراماً والحرام حلالاً ابتاعاً لأهوائهم وإعانة لراشيهم. وهذا قول مجاهد والسدي.

والثاني: أنهم الذين اختارهم موسى من قومه، فسمعوا كلام الله فلم يمتثلوا أمره وحرفوا القول في إخبارهم لقومهم، وهذا قول الربيع بن أنس وابن إسحاق.

هؤلاء لا مطمع في إيمانهم، هؤلاء لا يرجى انقيادهم وقد كانوا بتلك المثابة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه بعد أن فهموا وعقلوا معناه، يصرفونه إلى غير مراد الله -تبارك وتعالى-يصرفون ألفاظه كما يصرفون أيضًا معانيه، وهم يعلمون ذلك، يعلمون هذا الجرم الذي صدر عنهم فلم يكن ذلك قد وقع بطريق الخطأ.خالد السبت

(مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) أي: من بعد ما فهموه على الجلية ومع هذا يخالفونه على بصيرة .

وهذا فيه توبيخ لهؤلاء اليهود، وذلك يلحق المعاصرين للنبي ﷺ وذلك بأن المساوئ التي تكون صادرة من قبل الآباء فإنها تلحق، المذمة المتوجهة إلى الآباء تلحق الأبناء إذا كانوا على طريقتهم ومسلكهم ومنهاجهم، وقد كان هؤلاء في عهد النبي ﷺ على طريقة أوائلهم، وهكذا كانوا يسلكون مسلكهم، فمثل هذا لا يرجى منه رشد ولا إيمان ولا خضوع، وإنما هنالك العناد والعتو والتمرد. خالد السبت

(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه من تحريفه وتأويله ؟

العلم لغة: نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا.

وهذا المقام شبيه بقوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) المائدة

كذلك يؤخذ من هذه الآية عظم التحريف وإن سمي بالتأويل يُحَرِّفُونَهُ فإن التحريف يكون على نوعين كما هو معلوم تحريف الألفاظ والثاني هو تحريف المعاني، فاليهود وقعوا في تحريف الألفاظ وتحريف المعاني، حرفوا ألفاظ الكتاب المنزل وحرفوا معانيه، وهذه الأمة أخبر النبي ﷺ أنها لتتَّبعنَّ سَنَنَ من كانَ قبلَكم حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ ، ولكن الله تكفل بحفظ هذا القرآن (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر:9] فهذا أمر تكفل الله -تبارك وتعالى- به، لكن وقع تحريف المعاني كثيرًا من قبل طوائف من أهل البدع والأهواء والضلالات ومن قبل أهل التعصب المذهبي أيضًا، فأهل البدع حرفوا المعاني، فهم كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله: يؤلون المعنى، يعني يصرفونه عن ظاهره إلى معانٍ غير مراده)هذا إذا أمكنهم، فإن لم يستطيعوا سلبوا معناه المراد بحيث لا يدل على الحق، أو على قول المخالف، وهذا كثير كالذين حرفوا معاني صفات الله -تبارك وتعالى- وحرفوا دلائل الاعتقاد الصحيح في أبواب الإيمان والقدر ونحو ذلك.خالد السبت

(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)

☜الفريق الاول (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ)

☜والفريق الثاني (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) تقدم، قيل: المراد بهم المنافقين من اليهود، وقيل: هؤلاء ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا، قاله بعض السلف.

والمعنى: أن هذه الطائفة من المنافقين إذا اجتمعوا بالمؤمنين – النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه – (قَالُوا آمَنَّا) وذكروا لهم أنهم آمنوا، وبيّنوا لهم أن النبي المنتظر المبشر به، أن صفاته الموجودة في كتبهم منطبقة على هذا النبي صلى الله عليه وسلم.

(فأظهروا لهم الإيمان قولا بألسنتهم، ما ليس في قلوبهم). السعدي

وهذا وصف المنافقين كما قال تعالى (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (167)

(وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) أي : وإذا انفرد واختلى بعضهم ببعض ، ورجعوا إلى أصحابهم ، وكان الموضع خالياً من المؤمنين .

(قَالُوا) يعني : أصحابهم الذين لم ينافقوا ، قالوا منكرين على الذين نافقوا وموبخين لهم :

(أَتُحَدِّثُونَهُمْ) أي: أتحدِّثون المؤمنين وأصحابه.

(بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أي: بما بيّن الله لكم في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن هذه صفاته ، وأنها منطبقة عليه ، وأنه لا شك فيه .

✉هذا العلم من الفتح، ولا شك أنه فتح من الله -تبارك وتعالى-يفتح به على قلب العبد، فيستنير القلب بذلك، ولهذا يقال: فتح الله عليك، ونحو هذا مما يقصدون به التبصير، وبيان الحق ومعرفته والوقوف عليه.

✉فالعلم فتح من الله ورزق يؤتيه من يشاء، فلا يصح لأحد أن يحسد على عطاء الله كما أن ذلك أيضًا لا يُنال بمجرد جهد الإنسان وكده وسهره وتعبه، فكم ممن يسهر في طلب العلم ويواصل الليالي والأيام ويهجر الراحة ولكنه لا يخرج بكبير طائل، وغيره قد يبذل دون هذا الجهد بكثير ومع ذلك يحصل أضعاف ما يحصله الأول.خالد السبت

(لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ) بهذا الإقرار.

(عِنْدَ رَبِّكُمْ) أنكم أقررتم بأنكم تعرفون أنه الحق ، يوم القيامة .

(أَفَلا تَعْقِلُونَ) هذا من بقية مقولهم لقومهم .

والمعنى أي : أفليست لكم عقول تمنعكم من أن تحدثوهم بما يكون لهم فيه حجة عليكم ؟ والقائلون ذلك هم اليهود لمن نافق منهم .

قال تعالى (أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ (78).

(أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) أي: أولا يعلمون هؤلاء اليهود أن الله يعلم ما يخفونه وما يظهرونه ، والمعنى : أن إسرارهم وإعلانهم عند الله سواء ، لأن الله يعلم السر وأخفى ، السر عنده علانية .

قال ابن عطية: والذي أسروه كفرهم، والذي أعلنوه قولهم آمنا، هذا في سائر اليهود، والذي أسره الأحبار صفة محمد صلى الله عليه وسلم والمعرفة به، والذي أعلنوه الجحد به، ولفظ الآية يعم الجميع. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

⇦وهذا يدل على أن نبوة النبي ε كانت معروفة عند اليهود وكتموها، وأن أهل الكتاب يؤمنون بالبعث ولقاء الله.

✉يفعلون ذلك كله ولا يعلمون أن الله يعلم ما يخفونه وما يظهرون مما يتقاولونه بينهم، ومما يبيتونه أو يظهرونه من دعوى الدخول في الإسلام مكرًا وحيلة، ثم بعد ذلك يعلنون الرجوع عنه، كل ذلك من أجل الكيد له ولأهله، فالله مطلع على هذا، ومن ثم فينبغي على الإنسان أن يخاف وأن يحذر في كل ما يأتي ويذر، فإن الله -تبارك وتعالى-لا يخفى عليه خافية، يعلم ما تكن الصدور وما يعتلج في النفوس.

⇦وكذلك ما يحصل من النجوى والدسائس، ومقالة السوء.

✉وهكذا أيضًا البعض لربما يكتب كتابات لا ترضي الله تحت أسماء غير حقيقية، ولربما يؤذي الآخرين ويقع في أعراضهم، ويرميهم بالإفك والبهتان ويظن أنه قد سلم حيث لم يعرف شخصه (أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)[سورة البقرة:77] فأين يذهب هذا من ربه -تبارك وتعالى- الذي لا يخفى عليه خافية؟!

✉فينبغي على الإنسان إذا أراد أن يصنع شيئًا أو أن يكتب أو يتكلم أو يتناجى مع أحد من الناس أن ينظر في هذه النجوى وفي هذا الكلام والمقال هل هو مما يرضي الله تعالى أو لا؟ فليست القضية أطلع الناس عليه أم خفي عليهم، وإنما الأمر هو هل هذا مما يرضى الله عنه أو أن ذلك مما يسخطه فإنه لا تخفى عليه خافية، فليقل الإنسان ما يقل، وليفعل ما شاء وليكتب ما شاء فإن الله -تبارك وتعالى-مطلع على سره ونجواه، وكتاباته التي قد لا يُعرف كاتبها، الله - تبارك وتعالى-يعلمه وسيجازيه عليه الجزاء الأوفى.

✍قال سعيد مصطفى: يكفي لفساد الرأي، وانطماس نور البصيرة، وذهاب العقل، أن يظن إنسانٌ أن الله يعلم العلن، ولا يعلم السر، يسمع الجهر، ولا يسمع الإخفات.

✍وهذا الاعتقاد يكشف تصور اليهود عن الله تعالى، وأنه كالبشر، وصفاته كصفاتهم، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

✍وهو اعتقاد مشركي قريش في الله تعالى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ - أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلاَ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) (22) فصلت

وهو اعتقاد قوم نوح، وتصور كل مشرك عن الله تعالى، {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} .

وأنت ما هو اعتقادك في الله تعالى، وما هو تصورك عن الله تعالى؟

هل إذا خلوت بمحارم الله انتهكتها؟ هل تعلم أن الله يعلم سركَ وعلانيتَك؟

ثم ذكر الله تعالى الفريق الثالث: وهي الطائفة الجاهلة التي لا تدري، وإنما تسمع كلاماً فتقلد فيه تقليداً أعمى: فقال:

(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ) أي : ومن أهل الكتاب أميون .

•والأميون: جمع أمي، وهو الرجل الذي لا يحسن الكتابة.

قال ابن الجوزي: وفي تسميته بالأمي قولان:

❶: لأنه على خلقة الأمة التي لم تتعلم الكتاب ، فهو على جبلته ، قاله الزجاج .

و❷ : أنه ينسب إلى أمه ، لأن الكتابة في الرجال كانت دون النساء .

وقيل : لأنه على ما ولدته أمه .

(لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) أي : لا يدرون ما فيه .

(إِلَّا أَمَانِيَّ) اختلف العلماء في المراد بالأماني هنا على قولين :

❶: أن المراد بالأمنية القراءة، أي: لا يعلمون من الكتاب إلا قراءة ألفاظ دون إدراك معانيها .

⇦واستشهد على ذلك بقوله تعالى (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) أي : تلا (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ..) .

⇦ويكون الأماني هنا جمع أمنِيّة.

قال الشنقيطي: وهذا القول لا يتناسب مع قوله (ومنهم أميون) لأن الأمي لا يقرأ .

و❷ : أن الاستثناء منقطع، والمعنى : لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون أماني باطلة ، لأن الأماني ليست من الكتابة، وهذا قول جمهور العلماء .

ويكون الأماني -على هذا القول - جمع أُمْنِيَة، والأمنيَة هي: أن يود الإنسان ويطلب ما لا يمكن وقوعه أو ما يبعد وقوعه جداً، كقول الشاعر :

ألا ليت الشبابَ يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ .

⇦فهم يتمنون أماني فقط :

كقوله تعالى عنهم (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) .

وقوله تعالى (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً) .

(وَمِنْهُمْ) أي: من أهل الكتاب **(أُمِّيُّونَ)** أي: عوام، ليسوا من أهل العلم،

(لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ) أي: ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط، وليس عندهم خبر بما عند الأولين الذين يعلمون حق المعرفة حالهم، وهؤلاء إنما معهم ظنون وتقاليد لأهل العلم منهم. السعدي

(وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الظن هنا يراد به الشك) أي : ما هم على يقين من أمرهم بل هم مقلدون للآباء تقليد أهل العمى والغباء .

فذكر في هذه الآيات علماءهم، وعوامهم، ومنافقيهم، ومن لم ينافق منهم، فالعلماء منهم متمسكون بما هم عليه من الضلال، والعوام مقلدون لهم، لا بصيرة عندهم فلا مطمع لكم في الطائفتين.ابن السعدي

قال تعالى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79).

☜الفريق الرابع: ثم ذكر تعالى صنف آخر من اليهود وهم الدعاة إلى الضلال بالزور والكذب وأكل أموال الناس بالباطل فقال:

(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) أي : هلاك وعذاب لأولئك الذين حرفوا التوراة ، وكتبوا تلك الآيات المحرفة بأيديهم .

•الويل : قيل : واد في جهنم ، وقيل : جبل من نار ، وقيل : كلمة تهديد ووعيد .

فمعنى **(يكتبونه)** أي : يكتبونه كتابة محرفة .

قوله تعالى (يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) تأكيد ، فإنه قد علم أن الكتْب لا يكون إلا باليد ، فهو مثل قوله تعالى (وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ) .

وقيل فائدة (بِأَيْدِيهِمْ) بيان لجرمهم وإثبات لمجاهرتهم، فإن من تولى الفعل أشد مواقعة ممن لم يتولى وإن كان رأياً له.

(ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أي : ثم يقولون لأتباعهم الأميين هذا الذي تجدونه هو من نصوص التوراة التي أنزلها الله على موسى ، مع أنهم كتبوها بأيديهم ونسبوها إلى الله كذباً وزوراً .

في سورة الأعراف آية رتب الله عز وجل المعاصي والآثام ترتيباً تصاعدياً، وجعل على رأس كل هذه المعاصي أكبر وأفظع معصية-: فقال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[سورة الأعراف الآية: 33]

(لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً) أي : لينالوا به عرض الدنيا وحطامها الفاني .

من أعطاه الله فهم آية خير له من الدنيا وما فيها ولننظر في الدليل قال تعالى : (لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) قاله الحسين بن الفضل : سبب نزولها أن سبع قوافل وافت

من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد ، فيها أنواع من البز والطيب والجواهر ، فقال المسلمون : لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها وأنفقناها في سبيل الله ، فأنزل الله هذه الآية ، وقال : أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ، ويدل على صحة هذا قوله : " لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ " الآية .

ومن الامثلة المعاصرة (علم الطاقة وأسلمة النصوص والإستشهاد بالأدلة الشرعية لاثبات الباطل الذي يزعموه).

قال السعدي: فجعلوا باطلهم شركا يصطادون به ما في أيدي الناس، فظلموهم من وجهين:

❶من جهة تلبيس دينهم عليهم ❷ ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، بل بأبطل الباطل، وذلك أعظم ممن يأخذها غصبا وسرقة ونحوهما، ولهذا توعدهم بهذين الأمرين.

فاليهود حرفوا وكتموا حرصاً على الدنيا وحطامها من المال والرئاسة والمنصب وغيرها.

قال الحسن البصري: الثمن القليل الدنيا بحذافيرها.

عن أنس رضيَ اللهُ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ، أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الخِمَارَ -خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) روى البخاري.

و قال صلى الله عليه وسلم (مَوضعُ سَوطٍ في الجنةِ خَيرٌ من الدُّنيا و ما فِيها) صحيح الجامع.

وقال صلى الله عليه وسلم (لو كانتِ الدُّنيا تعدلُ عندَ اللهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقى كافرًا منها شربةَ ماءٍ) صحيح الترمذي .

وقال تعالى {وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ} [الرعد: 26].

وقال تعالى (وَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (79)

ولهذا قال سفيان بن عيينة: من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)

والعذاب حاصل على آمرين:

الأول : ما كتبوه و الثاني : ما كسبوه من المال الحرام من هذه الكتابة .

وقال السعدي: (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) أي: من التحريف والباطل (وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) من الأموال، والويل: شدة العذاب والحسرة، وفي ضمنها الوعيد الشديد.

ولهذا قال ابن كثير: فويل لهم مما كتبوا بأيديهم من الكذب والبهتان والافتراء، وويل لهم مما أكلوا به من السحت.

📄**قال شيخ الإسلام** :لما ذكر هذه الآيات من قوله: (أَفَتَطْمَعُونَ إلى (يَكْسِبُونَ) فإن الله ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، وهو متناول لمن حمل الكتاب والسنة، على ما أصله من البدع الباطلة.

⇦وذم الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وهو متناول لمن ترك تدبر القرآن ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه.

⇦ومتناول لمن كتب كتابا بيده مخالفا لكتاب الله، لينال به دنيا وقال: إنه من عند الله، مثل أن يقول: هذا هو الشرع والدين، وهذا معنى الكتاب والسنة، وهذا معقول السلف والأئمة، وهذا هو أصول الدين، الذي يجب اعتقاده على الأعيان والكفاية.

⇦ومتناول لمن كتم ما عنده من الكتاب والسنة، لئلا يحتج به مخالفه في الحق الذي يقوله.

⇦وهذه الأمور كثيرة جدا في أهل الأهواء جملة، كالرافضة، وتفصيلا مثل كثير من المنتسبين إلى الفقهاء.

(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (80) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (82) .

✋ذكر أفعالهم القبيحة، ثم ذكر مع هذا أنهم يزكون أنفسهم، ويشهدون لها بالنجاة من عذاب الله، والفوز بثوابه، وأنهم لن تمسهم النار إلا أياما معدودة، أي: قليلة تعد بالأصابع، فجمعوا بين الإساءة والأمن.

☜**الضالين يجمعوا بين الاساءة والأمن والمحسنين يجمعوا بين الاحسان والخوف.**

(إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (61)

عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها ، قالت : سألتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عن هذِهِ الآيةِ : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أَهُمُ الَّذينَ يشرَبونَ الخمرَ ويسرِقونَ ؟ قالَ : لا يا ابنَةَ الصِّدِّيقِ ولَكِنَّهمُ الَّذينَ يصومونَ ويصلُّونَ ويتصدَّقونَ وَهُم يَخافونَ أن لا يُقبَلَ منهم ؛ أولئِكَ الَّذينَ يسارِعونَ في الخيراتِ.

(وَقَالُوا) أي: اليهود، يخبر تعالى عن اليهود فيما نقلوه وادعوا لأنفسهم

(لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً) أي: أنه لن تمسهم النار ويدخلونها إلا أياماً معدودة، ثم ينجون منها.

✉يقصدون أن الدنيا سبعة آلاف سنة، وأنهم يعذبون بكل ألف سنة يوماً في النار ، وقيل : يعنون الأيام التي عبدنا فيها العجل . قال ابن عباس

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآية/ 24

📃 **قال الشيخ سعيد مصطفى ذياب حفظه الله في هذه الاية:**

✉**من أمارات السفه، وفساد الرأي، وضعف العقل: الاغترارُ باللهِ تعالى مع قلة العمل الصالح، والإسراف على النفس في الذنوب والمعاصي.**

✉**وتمادى بهم الغرور حتى جعلوا الجنة قاصرة عليهم؛** فَقَالُوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ 111

✉**وغرهم بالله الغرور حتى جعلوا الهداية حكرًا عليهم دون غيرهم؛ فَقَالُوا:**﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ 135

✉**وكم من المسلمين عندهم ما عند اليهود من الغرور، فيزكي أحدهم نفسه، مع الغفلة، وضعف اليقين، وسوء العمل، والإسراف على النفس في المعاصي والشهوات.**

📃**قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** (مَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَكُونُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَكِنْ هُنَاكَ رَجُلٌ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ لَمْ يُبْعَثْ) «يَعْنِي نَفْسَهُ». رواه أبو نعيم في حلية الأولياء

☜وأين مثل هذا من السلف رضوان الله عليهم الذين تقطعت نياط قلوبهم خوفًا من الجليل، وقرحت أجفانهم من البكاء والنحيب، وإذا ذُكِرَتْ النَّارُ فكأنها ما خُلِقَتْ إلا له، وما خُلِقَ إلا لها، وهم مع ذلك أَشَدُّ النَّاسِ اجتهادًا، وأكثرهم من الله فرقًا، وأحسنهم به ظنًا.

📃**هذا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ:** «وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِيَ وَلَا عَلَيَّ». رواه الحميدي

📃**وكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:** «لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ». رواه أحمد والترمذي وابن ماجه بسند حسن

📃**وهذه عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَثْنَى عَلَيها ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند موتها فَقَالَتْ: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا». رواه البخاري

❀اللهم ارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، وتول أمرنا، واختم بالصالحات أعمالنا.

(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80)

(لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً)

⇦فرد الله عليهم وأكذبهم فقال **(قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً)** أي: قل لهم يا محمد على سبيل الإنكار والتوبيخ، هل أعطاكم الله العهد والميثاق بذلك؟

📃**قال ابن الجوزي**: أي عهد إليكم أنه لا يعذبكم إلا هذا المقدار؟

(فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) أي : فإنْ كان قد وقع عهد فهو لا يخلف الميعاد، ولكن هذا ما جرى ولا كان،

⇦ولهذا قال :**(أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)** (أم) بمعنى بل، أي: بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتراء عليه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ (لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ». فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ». فَقَالُوا نَعَمْ. قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «مَنْ أَبُوكُمْ». قَالُوا فُلاَنٌ. فَقَالَ «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ». قَالُوا صَدَقْتَ. قَالَ «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ» فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا. فَقَالَ لَهُمْ «مَنْ أَهْلُ النَّارِ». قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً). رواه البخاري

☒من أعظم المحرمات، وأشنع القبيحات، القول عليه بلا علم.

⇦ثم ذكر تعالى حكما عاما لكل أحد، يدخل به بنو إسرائيل وغيرهم، وهو الحكم الذي لا حكم غيره، لا أمانيهم ودعاويهم بصفة الهالكين والناجين.

قال تعالى**(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (82)**

(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) يقول تعالى رداً على دعوى اليهود : ليس الأمر كما تمنيتم ، ولا كما تشتهون ، بل الأمر أنه من كسب سيئة

☒**والسيئة:** العمل السيء، سميت سيئة لأنها تسوء صاحبها في الدنيا وفي الآخرة، في الدنيا بظهور آثارها عليه من الهمّ والضيق في الصدر والخلق والرزق، فيفقد من السعادة في الحياة بقدر ما عمل من السوء.

قال تعالى (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ...(125) الأنعام

☒وتسوؤه آجلاً بعد موته لمعاقبته عليها إن لم يتب منها أو يتداركه الله بعفوه

(وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) أي: أحاط به شركه، وغمرته ذنوبه من جميع جوانبه، وسدت عليه جميع مسالك النجاة، بأن فعل مثل فعلكم أيها اليهود

⇦فالمراد بالخطيئة هنا الشرك، لأنه الذنب الذي يخلد صاحبه في النار، لأن الله أخبر أنه من أصحاب النار المخلدين، ولا يخلد في النار إلا المشرك.

(فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أي : أصحابها الملازمين لها ، أبد الآبدين ودهرين الداهرين ، لا يخرجون منها

(يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ).

⇦الخلود في النار لعصاة الموحدين: بمعنى المكث الطويل.

⇦والخلود في النار للكفار: بمعنى البقاء فيها الى الأبد.

(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (81)

📋**قال الشيخ سعيد مصطفى** : بعض الناس همه في الدنيا السعي وراء الشهوات وتحصيل اللذات، ينفق في سبيلها الأموال، ويبذل فيها جهده، ويبلي فيها شبابه، ويفني لأجلها عمره، وهو يعلم أنها سيئة، ويوقن أنها معصية، ويحكم أنها قبيحة، وربما لا ينالها إلا بالتفريط في دينه، والتخلي عن ثوابته، ومع ذلك يرى أن تحصيلها ربحًا، وأن قدرته على إتيانها فوزًا، وأنها بالنسبة إليه مكسبًا.

📝ولا يمضي من الزمنِ إلا اليسيرُ حتى تحيطَ به المعصيةُ من كلِ جانبٍ، يراها بناظريه، ويستمع إليها بأذنيه، ويُصْغِي إليها بقلبه، ويتخيلها بفكره، وتُشْرِبُهَا نفسه، وعند ذلك يكون قد خَسِرَ أعظمَ شيءٍ قد حَبَاهُ اللهُ بِهِ .

📝خسر الفطرة التي فطره الله عليها، لأنه انتكست فطرته، خسر قلبه الذي ولد به نقيًا بريئًا .

📝خسر الإيمان الذي هو أعظم المنح الإلهية، لذلك كانت النار أولى به، {فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

🌸فيارب طهر قلوبنا من دنس المعاصي، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا) بقلوبهم (بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر..)

(وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بجوارحهم .

⇦شروط العمل الصالح: أن يكون خالصاً لله، متابعاً للشريعة.

(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أي : أصحابها الملازمون لها ، لا يخرجون منها

قال تعالى (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً إِنَّ الله عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)21التوبة .

⇦وهذه نعمة التوحيد، وهي أعظم نعمة، توجب للعبد الجنة، على ما كان منه من العمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ما مِن عبدٍ قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ثم ماتَ على ذلك إلا دخَلَ الجنةَ)بخاري.

☜لنعلم أن الدنيا بحذافيرها ثمن قليل نذكر قصة آخر رجل يخرج من النار ويدخل الجنة، حدثنا بها رسول صلى الله عليه وسلم

(فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا، وعشرة أمثالها) بخاري ومسلم

قال تعالى (بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (82)

📄فحاصل هاتين الآيتين، أن أهل النجاة والفوز، هم أهل الإيمان والعمل الصالح، والهالكون أهل النار المشركون بالله، الكافرون به.

✉**قال الرازي :**اعلم أنه سبحانه وتعالى ما ذكر في القرآن آية في الوعيد إلا وذكر بجنبها آية في الوعد وذلك لفوائد :

❶ : ليظهر بذلك عدله سبحانه، لأنه لما حكم بالعذاب الدائم على المصرين على الكفر وجب أن يحكم بالنعيم الدائم على المصرين على الإيمان.

و❷ : أن المؤمن لا بد وأن يعتدل خوفه ورجاؤه .

و❸ : أنه يظهر بوعده كمال رحمته وبوعيده كمال حكمته فيصير ذلك سبباً للعرفان.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} .

📝من عظيم فضل الله تعالى علينا، ومن سعة رحمته بنا، ومن إحسانه الذي لا منتهى له، أنه ارتضى من عباده بالقليل من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأنه تعالى يعبد فيشكر ويعصى فيغفر، وأنه لا يعاجل بالعقوبة، ولا يضيع أجر من أحسن عملا، ومن ذلك أن من آمن به سبحانه، وتقرب إليه بصنوف الطاعات على هدي رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان جزاؤه جنة عرضها السموات والأرض، يرثها ميراثا ويتملكها تملكًا، {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} .

📝بعقد هو أشرف العقود، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} .

📝يلازم هذه الجنة وتلازمه ملازمةَ الظلِ لصاحبه، لا ترضى به الجنة بدلًا، ولا يبتغي هو عنها تحولا، لَا يَخْتَارُ غَيْرَهَا، وَلَا يُحِبُّ سِوَاهَا، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} .

📝قد أمن فيها من الأكدار والمنغصات، فليس فيها للهم مكان، ولا الخوف يدخلها ولا الأحزان، وأعظم من ذلك أنها لا يموت أهلها بل {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

🏵فيارب نسألك بإيمَانِنَا بك، واتْبَاعِنَا لنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن تجعلنا من أهل الجنة، وأن تكتب لنا رضوانك، وأن تجنبنا أسباب سخطك.

سياق الآيات والكلام هو في التكريم لبني إسرائيل فذكر أموراً كثيرة في مقام التفضيل والتكرّم والتفضّل (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {49} وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ {50}) و (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ {47})	السياق في ذكر ذنوبهم ومعاصيهم والمقام مقام تقريع وتأنيب لبني إسرائيل (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ {138}) والفاء هنا تفيد المباشرة أي بمجرد أن أنجاهم الله تعالى من الغرق أتوا على قوم يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم.
قوم موسى استسقوه فأوحى إليه ربه بضرب الحجر	فموسى هو الذي استسقى لقومه (إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ)

(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ) وفيها تكريم لنبيّ الله موسى واستجابة الله لدعائه. والإيحاء أن الضرب المباشر كان من الله تعالى	
(كلوا واشربوا) والشرب يحتاج إلى ماء أكثر لذا انفجرت الماء من الحجر في السياق الذي يتطلب الماء الكثير	(كلوا من طيبات ما رزقناكم) لم يذكر الشرب فجاء باللفظ الذي يدل على الماء الأقلّ (انبجست)
جعل الأكل عقب الدخول وهذا من مقام النعمة والتكريم (ادخلوا هذه القرية فكلوا) الفاء تفيد الترتيب والتعقيب.	لم يرد ذكر الأكل بعد دخول القرية مباشرة وإنما أمرهم بالسكن أولاً ثم الأكل (اسكنوا هذه القرية وكلوا)
(رغداً) تذكير بالنعم وهم يستحقون رغد العيش كما يدلّ سياق الآيات.	لم يذكر رغداً لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر معاصيهم
(وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة) بُديء به في مقام التكريم وتقديم السجود أمر مناسب للأمر بالصلاة الذي جاء في سياق السورة (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ {43}) والسجود هو من أشرف العبادات.	(وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً) لم يبدأ بالسجود هنا لأن السجود من أقرب ما يكون العبد لربه وهم في السياق هنا مبعدين عن ربهم لمعاصيهم.
(نغفر لكم خطاياكم) الخطايا هم جمع كثرة وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات قطعاً وهذا يتناسب مع مقام التكريم الذي جاء في السورة.	(نغفر لكم خطيئاتكم) وخطيئات جمع قلّة وجاء هنا في مقام التأنيب وهو يتناسب مع مقام التأنيب والذّم في السورة.
(وسنزيد المحسنين) إضافة الواو هنا تدل على الإهتمام والتنويع ولذلك تأتي الواو في موطن التفضّل وذكر النعم	(سنزيد المحسنين) لم ترد الواو هنا لأن المقام ليس فيه تكريم ونعم وتفضّل.
(فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم)	(الذين ظلموا منهم) هم بعض ممن جاء ذكرهم في أول الآيات
(فأنزلنا على الذين ظلموا)	(فأرسلنا) أرسلنا في العقوبة أشدّ من أنزلنا، وقد تردد الإرسال في السورة 30 مرة أما في البقرة فتكرر 17 مرة
(بما كانوا يفسقون)	(بما كانوا يظلمون) والظلم أشدّ لأنه يتعلّق بالغير
(فانفجرت) جاءت هنا في مقام التكريم والتفضّل وهي دلالة على أن الماء بدأ بالإنفجار بالماء الشديد فجاء بحالة الكثرة مع التنعيم	(فانبجست) في مقام التقريع قلّ الماء بمعاصيهم فناسب ذكر حالة قلّة الماء مع تقريعهم.